

آداب الصحبة

سمعت يحيى ابن معاذ يقول الدنيا بأجمعها لا تسوى غم ساعة فكيف بغم طول عمرك فيها وقطع إخوانك بسببها مع قليل نصيبك منها .

ومن آدابها أن تصاحب الأحرار على الصفاء والدين دون الرغبة والرغبة والطمع .

81 - سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت الجريري يقول تعامل القرن الأول فيما بينهم بالدين زمانا طويلا حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم تعامل القرن الثالث بالمروءة حتى ذهبت المروءة ثم تعامل القرن الرابع بالحياء حتى ذهب الحياء ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرغبة .

قال أبو عبد الرحمن فكنتم أستحسن هذه الحكاية لأبي محمد الجريري فوجدت مثلها للشعبي فزادها حسنا .

82 - أنا أحمد بن عمر الواعظ قال أنا محمد بن الحسين قال أنا محمد بن الحارث قال أنا جدي قال أنا الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال تعامل الناس بالدين زمانا طويلا حتى ذهب الذين ثم تعاشرنا بالمروءة حتى ذهبت المروءة ثم تعاشرنا بالحياء ثم تعاشرنا بالرغبة والهبة وأظنه